نامي جياع الشعب نامي
حرستك آلهة الطعام

صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية ـ صوت مَن سقطوا لإستعادة وطن فإرتوت أرض الرافدين بدمائهم

صوت الصعاليك

سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر .... العدد 03 ـ تاريخ 01 فبراير ـ شباط 2021

على حافة الرصيف

من المؤسف أن بعض الإعلاميين والمثقفين العراقيين وطبقة من بعض السياسيين المخضرمين وأوساط الفكر والإبداع، لا زال رغم إنفضاح طبيعة النظام الطائفي وزيف أصحاب العمائم وتخلف عقولهم، يغض النظر في محاولة لتجميل الصورة، داخل المجتمع العراقي وخارجه على المستوى الخطابي والإعلامي والأيديولوجي. ولمن المؤسف أن ينقلب المفكر والمبدع من داعية حضارة وفكر متنور، إلى ناصية للايديولوجيا الشعبوية، مترجلين فوق كل اعتبار للمثل والتقاليد الوطنية الموروثة. بالمقابل فالاغلبية الصامتة لازالت لم تستفيق من سباتها لتغيير المعادلة على المستوى الوطني والسياسي.

لكن هل يرض، العراق، مهد أول ملحمة شعرية، وصاحب أعرق حضارة إنسانية، ونفط ومياه وثروة طبيعية لا تعد ولا تحصى، حكماً أثنيا وتدخلا أجنبياً، يسرق ثروات العراق ويعبث في فضاء ارثه الحضاري والثقافي. وهل يرضى أن يقتل الارهاب والى جانبه طغمة فاسدة من الرأس الى القدمين أبنائه؟

وبين هذا وذاك يشهد العراق اليوم أسوأ مرحلة يواجهها "العقل" إذ يجري بإسم "الديمقراطية" و "الحرية" تدمير الأرث الحضاري والنيل من "الثقافة" الوسيلة الهامة لإنماء الوعي الإنساني وإصلاح الدولة. ويتعرض المئات من أهم العلماء ورجال القانون والمفكرين والمثقفين والإعلاميين للقتل والترهيب، وتشن حملات ملاحقة وإختطاف الشباب المتظاهرين، فقط لأنهم يريدون وطن يحميهم ويؤمن مستقبلهم ومستقبل الاجيال القادمة، الأمر الذي أدى إلى هجرة الآلاف منهم إلى خارج وطنهم حيث يعانون من ألم الغربة والحنين لبلدهم وذويهم. ويبدو أن الوضع السياسي والثقافي والاجتماعي في إطاره العام في العراق لا يسير في اتجاه التحسن، وليس ثمة تصور لدى الأحزاب والكتل الحاكمة، لأن تفكر بمستقبل العراق ككيان ودولة قبل مستقبلها السياسي. وأن حصل فليس هذا إلا نوعاً من الدجل والضجيج المفتعل لذر الرماد في العيون، ومحاولة لاغراء ضعفاء النفوس للالتحاق لكسب معركة الانتخابات بالتزوير.

الشعب الذي ينتخب الفاسدين لا يُعتبر ضحية.. بل شريكا في الجريمة!

في الأنظمة الديمقراطية، تتجه الانتخابات وما تفضي إليه من نتائج إلى إحداث تحول ميداني داخل المؤسسة التشريعية "البرلمان" هدفها إصلاح أو إعادة النظر بالقوانين والتشريعات غير المتوائمة مع المتغيرات والمستجدات داخل الدولة والمجتمع. بالشكل الذي ينسجم مع المباديء الأساسية التي يترتب عليها حفظ مصالح الأمة وكرامة الانسان ومستقبله. في العراق جعل مبدأ التوافقية الطائفية ـ الحزبية في إدارة الدولة، الإنتخابات وسيلة للوصول إلى قبة البرلمان بهدف النهب والإمتيازات ليس إلا. وأصبح المواطن عاجزاً عن المشاركة في صنع القرار كأحد مصدر للسلطات في الشأن الانتخابي.

والسؤال: هل تستطيع الاحزاب والتحالفات الصغيرة ـ الجديدة، التي لا تملك المال والنفوذ في ظل هكذا ممارسات أن تحصد بعض المقاعد النيابية؟ ولنفترض أنها كذلك، فهل تستطيع كمعارضة داخل قبة البرلمان في دورته الجديدة أن توجه البوصلة باتجاه التغيير؟ وهو ما لم يستطع من كان أكثر نفوذاً!

نعود إلى السؤال: هل مِن جدوى للذهاب إلى صناديق الإقتراع وشروطها الأساسية لم تتحقق؟ ربما الوسيلة الانجع والمحتملة كما نعتقد، الاضراب العام لمقاطعة الإنتخابات والذهاب لهيئة الأمم المتحدة لنقضها وقلب المعادلة من أساسها. لقطع الطريق على ثلة من القوى والأحزاب الطائفية الفاسدة غير المعنية بالمصالح العامة للشعب والوطن إنما البقاء في السلطة واللعب بمقدرات البلاد وأمنها دون حساب أو رقيب.. لكن اذا ما اريد إجراء الانتخابات في إطار شروطها الموضوعية، للخلاص من تقاسم الغنائم وانهاء بقاء المشهد السياسي كما هو عليه، على كل عراقي، بغض النظر عن مشاركته او مقاطعته للانتخابات، أن يقوم بتحديث بطاقته الإنتخابية لقطع الطريق على أحزاب السلطة الطائفية ومنعها من سرقة أصوات الناخبين.

آراء عراقية حرة

- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
Saaleq - Issuu

ساهم معنا في نشر الحقيقة

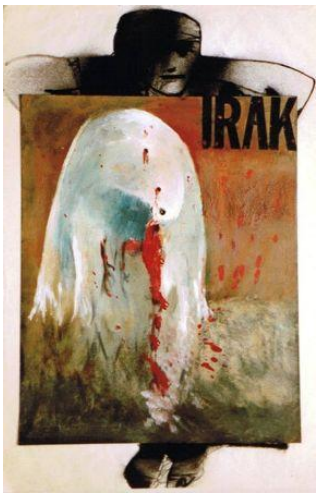

هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الألكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. مواضيع مجتمعية على أن لا تتجاوز 250 كلمة. كتابات ثقافية وفنية وفكرية لحد 750 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في المسار الإعلامي والوطني والدفاع عن حقوق ومصالح كل فئات المجتمع، الصعاليك والفقراء، ومن أجل غدٍ مشرق لكل العراقيين على مختلف مشاربهم.

** عدد الكلمات يظهر عند الكتابة أسفل الصفحة

الشباب الثائرون ...

هم رافضو التدخل الأجنبي في شأن العراق ونهب خيراته.. هم مقارعو الطائفية وكل أشكال الاستبداد.. هم المدافعون عن شرف وعزة العراق. هم من لم يهلل لجريمة أو يتواطأ مع غاز ومحتل وخائن. هم الحريصون على أرض الرافدين ومن عليها. عن حضارتها وشعبها. هم طبقة مناضلة لا غبار على ماضيها وحاضرها وليس هناك من يشك في وطنيتها منها الكاتب والشاعر والفنان ومنها الطبيب والباحث والمهندس والعامل والطالب. هم على إختلاف هوياتهم كرماء من هذا الوطن.. هم الباحثون عن الوجوه المشرقة التي كرمتها الشموس بضوئها.. الغائرون في التربة إلى أعمق أعماقها.. الطالعون بأيد بيضاء نقية وكريمة.. لا يقبلون ضيماً أو قهراً ولا يرتضون خنوعاً أو إذلالاً.. لا يساومون على أرض.. لا يوالون طامع أجنبي، ولا يصفحون عن حاكم قاتل.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم ... كيف ومنذ متى؟
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

كما جاء في متنها "الصعاليك" صحيفة مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ومستقبله ، ومَن لازالوا في السوح لأجل ذلك.. هيئة تحريرها هُم مَن يَجد في نفسه كفاية لنقل الحقيقة وفضح المستور في كل أشكاله..
نتقدم بجزيل الشكر لكل من سأل عن هذا الأمر وكل مهتم يقوم بالنشر.

هيئة التحرير: هم كتاب الصحيفة

تحرير..... عصام الياسري
مسلات فنية..... الفنان منصور البكري
تقنيات..... م.غيث عدنان

نرجو الالتزام بشروط النشر والمراسلة على عنوان الصحيفة

فوق أعشاب المنفى

فوق أعشاب المنفى
أحتسي فناجين الوقت الهارب
فوق أعشاب المنفى
التقط المتساقط عمدا
من نشرات الأخبار
هناك يتحدثون عن بيتي القديم
عن كتبي نصف الميتة
وحبات النارنج المتساقطات
من شجيرات حيّنا
عن قطيعة دجلة والفرات.
أُتمتم شعراً على شفاه الفراغ
وأرجم شياطين اغترابي بالجمرات
أحزم ذكريات سفري الطويل
وما علق بأصابعي من العشب
في جيوب الأمنيات
وأمضي...

ندى الخوام

بغداديات ..

في ساحة التحرير

ميدانٌ التحريرِ وقودُ رخامٍ مصهورِ
يا حاملَ راياتِ الساكنِ والماشي
خضّبها ماءَ رقراقا
النخلُ منائرُ شوكٍ تُبكيني
النخوةُ تأتيني خطّاً أُفقيا
من نوقِ الأشعثِ والأغبر والقفطي
طرُقٌ ملأى بحطامِ زجاجاتِ الدمعِ المُرّ
كنتُ الواقفَ وحدي
أطفأتُ ذبالةَ حاجاتي قنديلا
حققتُ معارجَ ميزانِ الدنيا تلفيقا
روّجتُ لعهدِ التنسيقِ الآلي
مدّدتُ بساطي حتى ضاقت أرجائي
لكنَّ الثورةَ ما زالتْ ...
ماذا يجري
في ميدانِ وسوحِ متاهاتِ التبرير ؟
نفط يجري
في عِرقِ مناجمِ تدوير المعنى
مُجتازاً بوّاباتِ حميمِ الخلْجانِ
ينفخُ ناراً في نارِ
كنتُ الشاهدَ حمّالَ البلوى !
البهجةُ في جسرِ التحريرِ بلا معنى
بيتُ القاضي قوسانِ وأدنى
الأخضرُ قُبّعةُ الرأسِ الحافي بُرجا
آخرهُ الكعبُ العالي
[بغدادُ رُصافتها كرخُ]

د. عدنان الظاهر

الصعاليك وما أدراك الصعاليك!

على الرغم من شيوع «صوت القبيلة» في الشعر العربي الجاهلي، الذي يمثل نتاج الشعراء المعروفين، كما تبدو في المعلقات، والاصمعيات، وكتب الحماسة.. الخ، فقد قابل هذا الصوت الرسمي صوت فردي ثائر، ظل مسكوتا عنه، هو صوت شعراء الصعاليك، حيث أتيحت الفرصة لصوت الشاعر الفرد أن يظهر ويعلو، كاشفا عن تمرد صاحبه وثورته. وهو التيار الذي استمر على مدار العصر الجاهلي، وامتد عبر ما يعرف بعصر (المخضرمين)، ثم ظهر له بعض نظائر وأصداء في عصر الاسلام، خلال عهد (بني أمية)، لكنه ظل مغيبا.

هؤلاء الشعراء الصعاليك الذين خرجوا عن السياق القبلي لأسباب مختلفة، بعضها سياسي أو اقتصادي، وبعضها اجتماعي أو نفسي، قدموا صورة مغايرة للمرأة حيث تحولت من موقعها الغزلي ـ كفتاة مدللة ـ الى كيانات متنوعة، فهي الوفية التي لا تتوانى عن الوقوف خلف زوجها، أيا كانت مشكلاته، وهي الحكيمة التي تقدم النصح الجديد، وهي الشخصية الانسانية في تساميها، حين تقوم بدورها النبيل، مكافحة ومصارعة مشاق الحياة، من أجل البقاء.

فروسية الصعاليك!

د. نزار محمود

قد يتبادر إلى اذهان بعض القراء ان عنوان المقال يحمل تناقضاً! غير أني سأسعى إلى توضيح ذلك.
إن من سمع بأخبار ما سموا بالصعاليك ومن وقف على أحوالهم بانصاف وتجرد وموضوعية دون أحكام مسبقة سيجد أن المعنى العام الشائع عنهم لا يعبر بالدقة عن ذلك المعنى الشائع، لا بل وربما سيجد من ظلم منهم بذلك المعنى.
والصعلكة هي ليست ظاهرة خاصة بالعرب دون غيرهم من الشعوب والأقوام، وانما هي ظاهرة إنسانية لا تعرف منطقة محددة أو زماناً معيناً. فالأفلام غير الناطقة للمثل الأمريكي "تشارلي شابلن" تحكي لنا قصص صعاليك، واسطورة "روبن هود" وهجماته وسلبه لأموال الأمراء وتوزيعها على الفلاحين الفقراء هي الأخرى قد ينظر اليها كأعمال صعلكة كذلك.
لكن هذين المثلين لا يغطيان كل ما دعا الناس لتسمية نفر من الناس بالصعاليك.
إن مروراً وقراءة في حياة أغلب من عرفوا بالصعاليك بين العرب تقودنا إلى صفات وخصائص وأنماط نفسية وسلوكية في حياة هؤلاء، منها ما يحسب شجاعة، وكثير منها لا يحمد عقباه. كما أن معايير الحكم على تلك السجايا في أخلاقيات ونفوس البشر هي الأخرى محل نقاش ورهينة وجهات النظر.
وعلى العموم يمكنني إيراد اكثر الصفات التي ميزت الصعاليك في المجتمعات العربية، ناهيك عن صفة الفقر والعوز التي تميز بها جميعهم تقريباً.
التمرد الاجتماعي والسياسي أحياناً، الشجاعة والاقدام، الشطارة وسرعة البديهة والفهلوة، لابداع الشعري، نصرة المظلوم، السرقة والنهب والسلب، العبثية، اللا استقرار وصعوبة التعايش والتأقلم.
كما لابد لي من بعض الملاحظات الاضافية في هذه الظاهرة:
انها ظاهرة سياسية اجتماعية اقتصادية تجد استجاباتها وردود فعلها في تركيبات نفسية وانماط حياة سلوكية لدى البعض.. هذه الاستجابات جاءت لأسباب ارادية متمثلة بنوازع وميول ذاتية، ولا إرادية تعود الى طبيعة الانحدارات العرقية والاجتماعية وظروف العيش الاقتصادية.
الصعلكة كسلوك ومواقف يمكن أن يتمثل بها شخص بخلاف أفراد عائلته أو أية مجموعة بشرية ينتمي اليها. وهنا تتجسد الأنا والفردية في موضوعة الصعلكة.
لكن لا يمكن وصمها بالسلبية في جميع أشخاصها وأفعالهم، وإنما يمكن النظر إلى مواقفها الإيجابية والتعامل معها موضوعياً، ولعل "عروة بن الورد" مثالاً في ذلك.
يجري التعامل مع قضية الصعلكة والصعاليك بمنهجيات مختلفة تنطلق من آيدولوجياتها الروحية والفكرية والسياسية والاجتماعية والطبقية وخصوصيات أشخاصها، وما يقوده ذلك إلى أحكام متباينة.
وعليه فإن ما دفعني لاختيار عنوان المقال: فروسية الصعاليك، قد يشكل استفزازاً للبعض، من جهة، ويترك ارتياحاً في نفوس البعض الآخر، من جهة أخرى.

وباء الكورونا والتمييز العنصري..

بسبب شدة إنتشار وباء الكورونا "كوفيد 19" وظهور سلالات جديدة أقوى وأسرع انتشاراً، فقد زاد التمييز العنصري وفقا للوكالة الفيدرالية لمكافحة التمييز، زيادة كبيرة في عدد حالات التمييز بنسبة 70٪، وقال برنارد فرانكي رئيس الشبكة الألمانية للمحررين الاعلاميين " RedaktionsNetzwerk Deutschland" إن كورونا "تصرف كمُسرع حريق للتمييز ضد مجموعات فردية من الناس". فقد زاد عدد طلبات الحصول على المشورة من مكتب مكافحة التمييز بشكل كبير. وتم تسجيل أكثر من 6000 حالة بنهاية نوفمبر مقارنة بـ 3200 حالة في نفس الفترة من عام 2019. وأكد على أن التمييز العنصري قد ازداد بأكثر من 70٪ بحلول أكتوبر / تشرين الأول. في البداية، تعرض الأشخاص ذوو المظهر الآسيوي للتمييز والتحرش والاعتداء في بعض الأحيان بالعنف، على حد قول فرانك. ومُنعوا من الوصول إلى المتاجر مع التعليق بأنهم لا يريدون إدخال كورونا إلى منازلهم. كما تضرر السنتي والغجر وتم تطويق منازلهم أمام الجمهور ".

وفيما تتخذ الاجراءات اللازمة وعلى اعلى المستويات في العديد من الدول المتقدمة، لا تتوانى الحكومات من إعلان النتائج والتقارير بشأن حالة كورونا وإصدار البيانات اليومية حول بدء التطعيم "خطوة بخطوة "، وصل الأمر إلى النقطة التي لم يعد بالامكان السماح للوباء بالسيطرة على الحياة، ولكن تعلم كيفية السيطرة على الوباء، يتطلب نجاح كبير في توفير لقاح آمن ضد الفيروس بشكل أسرع من أي وقت مضى. ولذلك، يأمل أن تمر المجتمعات أيضا بوقت من الثقة، وأن يتم الآن تلقيح أكثر من 750.000 شخص في ألمانيا مثلا. وهي "أكبر حملة تطعيم في التاريخ وجهد مشترك". لكن لا يمكن هزيمة كورونا إلا إذا كان العديد من المواطنين على استعداد للتطعيم على مدار العام. اذن لابد أن نشمر سواعدنا معا حتى يفقد هذا الوباء رعبه".

الانتفاضة .. مفخرة شعبنا

انتفاضة تشرين ٢٠١٩ كانت وستظل واحدة من مآثر شعبنا وتاريخه النضالي المفعم بالتضحيات، وهي وان مرّت بحالات صعود وتراجع مؤقت، تبقى مرشحة للتصاعد وقد تأخذ اشكالا جديدة غير مألوفة. فما زالت أسباب اندلاعها قائمة، تفاقمها الازمة المالية والاقتصادية وتداعيات جائحة كورونا، بجانب عجز المتنفذين عن تقديم حلول للازمة العامة التي تعصف ببلدنا، وتمسكهم بمنهج منظومة المحاصصة والفساد المدمر والمسبب للكوارث، والاستقطاب الحاد الطبقي والاجتماعي.

لقد واجهت الحركات الاحتجاجية وانتفاضة تشرين الباسلة صنوف القتل العمد والاغتيال السياسي والاختطاف وزرع المخربين والمندسين وإلصاق التهم والكذب السافر والدعاية الإعلامية المضللة، لكنها صمدت بل وأضافت حقائق جديدة في المعادلة السياسية العراقية.

انها انتفاضة شعب يتطلع الى التغيير، وإرادة شعب يريد تخليص بلده من الفاشلين والفاسدين، من ناهبي ثرواته وزارعي الفتن ومؤججي التوترات الطائفية والانغلاقات الفرعية.

لذا فغير مستغرب هذا الهجوم المتواصل عليها، من قوى تريد تأبيد سلطتها على حساب فقر الملايين وجوعهم ومرضهم.

وتبقى إرادة الشعب هي المنتصرة ، طال الزمان ام قصر.

عن ـ على درب الانتفاضة
١٣ ديسمبر، الساعة ١١:٥٣ م

الفنان منصور البكري

الفنان زهير الياسري

مصاب أليم

مثل شمعة في الهواء...

انطفأت بصمتٍ وعلى عجلٍ شمعة من شموع الأصدقاء. **سادَ الحزنُ والسكون برحيلِ الصديق محمد كاظم رضا** الذي غادرنا مساء يومَ الأثنين 25 / 1/ 2021 بعدَ ازدحامِ الآلام التي اجتمعتْ في زمنٍ اضحى الوباءُ فيه على أشدّه. ولِد الصديق ابو علي في بغداد ـ العراق في شهر تموز 1941 ودرس هناك في جامعة بغداد في كلية العلوم ـ قسم الكمياء وبعد تخرجه عمل مدرساً في العراق والسعودية وتمكن في احدى زياراتة الى المانيا من الحصول على عمل يلائم اختصاصة في عدة شركات المانية اظهر خلاله ثقة وابداعاً وبعد تقاعده كرّس جهودَه ونشاطه لخدمة المنظمات الأجتماعية والثقافية والأنسانية مثل نادي الرافين الثقافي، وحتى رحيله عضوا نشطا ومسؤولا عن العلاقات الاجتماعية في منتدى بغداد للثقافة والفنون، كما كان أحد مؤسسي تجمع نحو عراق جديد.. له دور متميز في مهرجانات ونشاطات تلك المنظمات. وكان محبّاً للسلام وآلفةِ الأصدقاء.

كان أبا علي رجلا ذا حس وطني لا يستكين، وكان به ان لا يكون الا صريحا واضحا في آرائه ومواقفه في الكثير من القضايا التي تعني وطنه وشعبه ومستقبلهما. رجلا ملتزما صاحب مبادىء وقيّم ظل مخلصا لها طول حياته.. شارك في الفعاليات الاحتجاجية والانسانية التي أقيمت لمناهضة النظام الطائفي الذي ألحق الأذى بالشعب والوطن.. برحيله خسرنا زميلا وصديقاً وطنياً عزيزاً دمث الخلق ، كثير الجود والنبل والعطاء. صديقاً ودوداً في معشره ولقائه.

إننا فى الوقت الذى نعبر فيه عن مشاعرنا بالخسارة الفادحة، نتقدم لاسرة الفقيد ولذويه وأحبته وأصدقائه بأخلص التعازي القلبية ونتمنى للجميع الصبر والسلوان...

الهيئة الادارية لمنتدى بغداد للثقافة والفنون

أصدقاء الفقيد
برلين/ 2021/1/26

من المسؤول عن إراقة الدم في العراق؟

أدى الانفجاران الانتحاريان، اللذان وقعا يوم الخميس 21 كانون الثاني (يناير) 2021 في قلب العاصمة العراقية بغداد، إلى مقتل أكثر من 32 شخصا وجرح أكثر من 110 من المواطنين الأبرياء، الذين كانوا يجنون قوت عيشهم ببسطات في ساحة الطيران المكتظة بالزوار والمتبضعين الفقراء. وهو أسوأ هجوم انتحاري منذ أكثر من عام، وأحد أعنف الهجمات منذ كانون الثاني (يناير) 2018.

وتتحمل مسؤولية هذه الجريمة البشعة، بالإضافة إلى التنظيمات التكفيرية الإرهابية المنفذة، الحكومة العراقية والأحزاب الطائفية، التي تهيمن على السلطة منذ أكثر من سبعة عشر عاما. ففي الوقت الذي تفتقر فيه المناطق السكنية والأحياء الشعبية إلى الحماية الكافية، يتم نشر الآلاف من عناصر قوات الأمن لحماية المسؤولين أو يتم تجنيدهم لمواجهة المواطنين ومنعهم من الاحتجاج ومن ممارسة حقوقهم الديمقراطية المشروعة. وتستغل السلطة هذه الأعمال الإجرامية للحد من التظاهرات المطالبة بالتغيير وتحسين الأوضاع المعيشية والأمنية والقضاء على الفساد الإداري والمالي. والمثير للاستهجان قرار الحكومة الأمريكية بعد يوم من الجريمة تقديم 20 مليون دولار لتأمين حماية المنطقة الخضراء، فيما الشعب العراقي يعاني من سوء إدارة الأمن وإنتشار السلاح .

وقد أثبتت هذه الانفجارات مرة أخرى، فشل النخبة الحاكمة في إدارة الدولة وتحقيق الأمن وحماية الشعب العراقي من الإرهاب الدموي. فإن انعدام الكفاءة في صفوف الأجهزة الأمنية وقادتها وخراب مؤسسات الدولة وتفشي الفساد الإداري والمالي داخلها، ونهب أموال الشعب واعتماد مبدأ المحاصصة الطائفية والإثنية، إلى جانب التراكمات الناتجة عن غزو العراق واحتلاله، قد جعلت الأبواب مفتوحة على مصراعيها أمام القوى التكفيرية للقيام بالأعمال الإرهابية وقتل المواطنين الأبرياء في ظاهرة النهار.

فمنذ سنوات، وحتى بعد دحر تنظيم الدولة الإسلامية، لا تزال الخلايا الإرهابية تقوم بهجمات منتظمة. كما تتكرر، في مسار الصراع الأمريكي الإيراني على ارض العراق، الهجمات الصاروخية على أماكن عدة في بغداد والمحافظات الأخرى، التي تقف وراءها في الغالب الميليشيات المسلحة المحلية المدعومة من إيران. ويذهب العشرات من المواطنين الأبرياء ضحية لهذه الهجومات.

وتشير تجارب السنوات الأخيرة إلى أن لا نهاية للإرهاب، ما لم تجري إجراءات تغيير جذري في تركيبة السلطة ومؤسسات الدولة وترميم القضاء وإصلاح القوانين وبناء مؤسسات أمنية خارج الولاءات الحزبية والطائفية والأثنية، إلى جانب نزع السلاح من يد الميليشيات المسلحة التابعة لأحزاب السلطة أو لجهات خارجية وحصره بيد الدولة.

إننا في الوقت الذي نستنكر بشدة هذه الجريمة البشعة، نعبر عن حزننا العميق على ما آل إليه هذا العمل الوحشي من هدر للأرواح ومن سقوط ضحايا أبرياء، ونتقدم لذوي الضحايا بأجل التعازي وللجرحى بالشفاء العاجل، ونحمل مسؤولية ما حدث الحكومة العراقية والسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ورئاسة الجمهورية، لتقاعسهم في توفير أبسط آليات حفظ أمن المواطنين.

لقد فقد المجتمع العراقي الثقة بالمؤسسات الدولية والحقوقية والانسانية لغضها النظر عن كل ما يجري في العراق من انتهاكات لحقوق الانسان ومنها ما حدث يوم الخميس في ساحة الطيران من تفجير إرهابي، والاكتفاء بالتنديد والاستنكار فقط. كما فقد الامل وهو يناشد هيئة الأمم المتحدة ورؤساء الدول لاتخاذ إجراءات وبما يسمح القانون الدولي لوضع حد لنزيف الدم، لكن دون جدوى!.

المجد والخلود لضحايا الإرهاب والعنف السياسي والطائفي في العراق

تجمع / نحو عراق جديد
ألمانيا - 2021/1/22

Republic of Iraq
Ministry of Foreign Affairs
Inspector General Bureau

جمهورية العراق
وزارة الخارجية
مكتب المفتش العام

العدد: 2/ع/994
التاريخ: 2016/7/25

الأمانة العامة لمجلس الوزراء/الدائرة القانونية

م/ إحالة لجنة النزاهة النيابية

تحية طيبة ...

لاحقاً بكتابنا المرقم 2/ع/1635 في 2015/12/27 والخاص بإحالة لجنة النزاهة النيابية في مجلس النواب العراقي على المعلومات التي طلبتها بكتابها المرقم م/ن/1186/11 في 2015/11/2 وبخصوص الموضوع نعرض :

1. نرافق ربطاً صورة محضر اللجنة التحقيقية والخاص بوجود شبهات فساد في شراء مبنى القنصلية العامة لجمهورية العراق في لوس أنجلس.
2. لازال المكتب يدقق المعلومات التي تفيد بوجود شبهة فساد في عملية شراء عقارات في برلين و أوسلو.

يرجى التفضل بالاطلاع وإعلام لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي بالإجابة.

... مع التقدير.

صاحب عباس محمود
المفتش العام
2016/7/25

ايها الصامتون إستيقظوا... العراق في خطر !!

الأرض لها أبطالها والجبناء لا يصنعون وطن...
ولا ينتزعون حقوق دون إرادة

قصاصة من المستشفى:

دمعة .. صَرخَـةُ أَخرَسٍ من أجلِ وَطن !

ليس من موقعِ المشاهدِ والمراقبِ البعيد ، أو من مكتبِ المُحلّلِ ، بل من موقعِ مواطنٍ يعرفُ طعمَ المرارة ولديه إرادةٌ سليمة غير مَكلومةٍ أو مطعونٍ بسلامتها !

ثَمةَ مَنْ يُريدنا أَنْ نصيرَ حُداةً وراءَ قوافلهم .. وأذناباً في "قوافيهم" .. لكنني سأشُقُّ وحشتي وأطلعُ منها ، كما تنبُتُ زهرةٌ بين ضلوعِ الصخر .. سيِّدَ النشوةِ ، قاهرَ اليأسِ والنَدَم !!

.....

بلادٌ صارت البهجَـةُ فيها تَـرَفَاً تحتَ قوانين الإحتلال والهزيمـة .. أمسى الغَدرُ فيهـا من شِيَمِ "الرجال"! يومَ هامَ القطيعُ في زمن القهر .. وغدا الإخلاصُ والوفـاءُ غباراً في أسواقِ الخيانةِ والنخاسة ، في زمن الكذب والتذلُّلِ والرياء والخرافـة ..

"ظلالُ الله"! قتَلَتْ فينا القدرَةَ على الفرَح ، شوَّهتْ فينا سرَّ الطفولـة وأطفأتْ بهـاءَ العمـر .. سرَقَتْ تلألؤَ البهجةِ وفيضَ النـور ، فلم يعُد في الوجوه غيرَ ألَمٍ مُستدامٍ وشوقٍ لتناهيدَ أضحَتْ مُنىً.. ! فتكشَّفَ لنا أنَّ ما يتَستَّرُ خلفَ قناع "التقوى والشهادة"! ليس إلاّ مخالبَ الجشع ، نَهَمَ الضباع ونفاقَ الثعالبِ .. السَفَلَةُ يتبعونَ الطغاةِ دوماً ، مثلما تلتَصِقُ بَرادةُ الحديدِ بالمغناطيس !!

بلادي ، التي ليست بلادهم ، صيرّوها مَربطاً لخيلِ الأغرابِ في ما وراء الحدود ، وللدهماءِ تَتَغنّى ، في البصرة الفيحاء بالنشيدِ الوطني لبلادٍ لا تُريدُ الخيرَ لنا ولبلادنا !!

* غاندي : مَنْ يأكلُ من خيراتِ بلاده ويُخلِصُ لبلدٍ آخرَ .. خائنٌ لبلاده !

* نابليون إحتقَرَ ضابطاً إيطالياً إنضمَّ لجيشه ضد جيش بلاده (إيطاليا) ، قائلاً :" لا أحترمه ، لأنه خانَ بلَدَهُ "!

وهكذا فمن أجلِ الاّ نبقى في غربةٍ دائمةٍ ، سنُرضِعُ ذِكرانا كي لا نَتسمَّرَ على شَفير القنوطِ والإحباط ! وسأدفعُ بحزني وحقدي إلى مداه الأقصى .. أدعو العراقيات الاّ يَلِدنَ في هذا الزمن الخسيء ! إذْ كيفَ يُرادُ لأطفالٍ يولدون الآنَ ليكونوا أسوياءَ وأصحاءَ في بيئةٍ حقيرةٍ ، موبوءةٍ بكلّ المعاني؟!!

لنْ يصبحوا إلاّ قَتَلَةً ، لصوصاً وجَهَلَةً .. وفي أحسنِ الأحوال كذّابونَ ، منافقون، لا يصلحون لشيءٍ ، إلاّ لزيادةِ الخرابِ وتشويه كل شيءٍ .. حتى البيئةِ الطبيعية !!

.....

لا السيفُ ولا القمعُ يقضي علينا ..
إنما عجزُنا عن إجتراحِ وإستنهاضِ أدوات التغيير اللازم !!

يحيى علوان
برلين 2021/1/14

طه باقر الأستاذ المعلم .. ١٩١٢ ـ ١٩٨٤

أ . د . سعيد عدنان

لاشكّ في أنّ طه باقر مَعْلَم من معالم الثقافة في العراق الحديث ؛ نشأ ودرج على مقربة من آثار بابل ، فرأى فيها تاريخ البلاد وعمقها ، ورجع معه يقرأ الطين ، ويستعيد حضارة قديمة .

أخذ العلم على أصوله إذ درس التاريخ القديم والآثار ، وتخرّج بهما في جامعة شيكاغو ، وعاد إلى البلد في سنة 1938 ، فعمل ، أوّل ما عمل ، خبيراً في مديرية الآثار ، ثمّ كُلّف بتدريس التاريخ القديم في دار المعلّمين العالية منذ سنة 1940 ، غير أنّه لم ينقطع عن مزاولة التنقيب ، ولم يبرح مديرية الآثار .وإذا كان التنقيب عن الآثار ودراستها مقصوراً على البعثات الأجنبيّة ، أو يكاد يكون ؛ فلقد صار للعراق ، بطه باقر وبزميله فؤاد سفر ، عمل مرموق في ميدان التنقيب ، ودراسة المواقع الأثريّة . وقد سار التدريس لديه مقروناً بالتنقيب ؛ لا ينفصل أحدهما عن الآخر ؛ إذ كلاهما يفضي إلى صاحبه ويمدّه بما يحييه ، ويقيمه على الوجه الصحيح.

وتهيّأت الأسباب ، به وبصحبه ، لتأسيس قسم الآثار فأسسه في سنة 1951 ، وأقامه على ركن متين ؛ يجمع بين المعرفة النظريّة ومزاولة التنقيب.

وكان لا بدّ من مجلّة رصينة تتولّى نشر نتائج التنقيب ، والأبحاث الأثريّة ؛ فأنشأ ، مع آخرين ، مجلّة " سومر " وهيّأ لها الأسباب ، وجعل منها ، مع صحبه ، على الغاية من الجودة والإتقان حتّى صارت تُطلب في جامعات أوربا وأمريكا ، ويرجع إليها الباحثون ، وهم على ثقة ممّا يُنشر فيها . وعلت منزلته ، وشهدت منه ميادين المعرفة رجلاً رصين العلم ، متين الخلق ؛ مهارةُ فأسه في التنقيب لا تقلّ عن مهارة قلمه في الكتابة!

وحين تكاملت عنده مادّة وافية عن حضارتي وادي الرافدين ، ووادي النيل ؛ وضع كتابه : " مقدّمة في تاريخ الحضارات القديمة "؛ على نهج من التمحيص ، وحسن الاستيعاب ، وسلاسة البيان ؛ حتّى عاد مرجعاً لا يستغني عنه باحث . ثمّ رأى أنّه لم يستوفِ الحديث عن الأدب العراقيّ القديم حين وضع مقدّمة في تاريخ الحضارات القديمة ، وأنّ الأمر يقتضي كتاباً برأسه ؛ فألّف : " مقدّمة في أدب العراق القديم " ؛وأداره على الشعر والنثر مبيّناً ما تضمّنا من أفكار ، وما جريا عليه من صياغة . ثمّ وضع كتاباً ردّ فيه جملة من الألفاظ التي عُدت أعجميّة إلى أصولها في لغات العراق القديمة ؛ فهيّأ بذلك ما يصحّح ما وقع فيه أصحاب المعجمات العربيّة من وهم ؛ ذلك أنّهم لم يكن لهم علم باللغات القديمة . ولم يُغفل العلوم والمعارف القديمة ؛ فوضع : " موجز في تاريخ العلوم والمعارف " ؛ مستوعباً فيه تاريخها في العالم القديم كلّه حتّى بلغ الحضارة العربيّة الإسلاميّة فوقف عند الأعلام فيها . وسمة هذه الكتب كلّها ؛ إحكام التأليف ، ووثاقته ، وسلاسة الكتابة ؛ إذ لا غموض ، ولا التواء ، ولا حشو.

ومع التأليف زاول الترجمة ؛ فترجم ملحمة كلكامش وجعلها ميسّرة بالعربيّة ، قريبة من قرّائها ؛ يقرؤها القارئ فلا يشكو عسراً ، ولا يجد ثقلا . وترجم : " بحث في التاريخ " لتوينبي ، وساهم في ترجمة : " تاريخ العلم " لجورج سارتون . وكلّ ترجمته بريئة من عيوب الترجمة ؛ تؤدّي النصّ المترجَم على أحسن ما يكون الأداء.

ووراء ذلك كلّه منهج محكم سديد البناء ؛ قال عنه أستاذنا علي جواد الطاهر في مقدّمة كتابه : " منهج البحث الأدبي " وهو يتحدّث عن نشوء الوعي بالمنهج " :وإذ حان العصر وحلّ درس التاريخ القديم ؛ طلع علينا الأستاذ طه باقر فأكبرناه منذ الدرس الأوّل ؛ وبدأ الأستاذ يمهّد لدرس التاريخ محاولاً أن ينقل إلينا أطرافاً من مادة شغلت الغرب فوعاها : هل التاريخ علم ؟ وتحدّث لنا في ذلك غير قليل عارضاً طبيعة المسألة ، مبيّناً آراء المعارضين والمؤيدين حتّى انتهى إلى أنّ التاريخ علم بالطريقة التي يتّبعها في بحثه وتحرّيه الحقائق ". على أنّه ، مع كلّ عنايته بالتاريخ القديم والقيام على المواقع الأثريّة ، لم يُغفل الزمن الحاضر ، ولم ينصرف عن مشكلاته ، وقد كان انشغاله بقضية العدالة الاجتماعيّة لا يقلّ عن انشغاله بالتاريخ القديم . وإذ قامت الجمهوريّة ، وزال النظام الملكي كان في صميم العاملين في العهد الجديد إيماناً منه بما يحمل من أمل ، وما يمدّ من أفق . غير أنّ الجمهوريّة التي كانت معقد أمله سرعان ما سقطت ، وتسلّط الأذى على كلّ من ناصرها ، فلحقه ما لحق غيره من سجن وفصل وتشريد.

وعمل في ليبيا من سنة 1965 إلى سنة 1970 ، وهو على نهجه في الصدق والإخلاص وتحرّي الحقائق . ثمّ رجع ليستأنف عمله في جامعة بغداد ، في قسم الآثار بكلّية الآداب ويخرّج أجيالاً جديدة أخرى ليستمرّ بهم البحث الآثاري . لكنّ جسده يضعف قبل الأوان ، وتدركه علل لا يدفعها طبّ ، ولا ينفع فيها علاج ؛ حتّى بدا شاحباً واهن الخطو وهو في أبواب الستين ! لكنّه لا يني يكتب ، وينشر ، ويوجّه طلبته!

وكنتُ ذات يوم من سنة 1984 عند أستاذنا الطاهر في بيته ، وكان مجرى الحديث في الأدب ، والثقافة ، وما يتّصل بهما ؛ وإذا بالهاتف يرنّ ، وإذا بالمتحدّث يُلقي إلى الطاهر خبراً يفزع منه ، ويشحب وجهه ، وتعلوه سحابة حزن ، وتفتر الكلمات على لسانه ؛ قال بعد أن أعاد سمّاعة الهاتف إلى موضعها :لقد مات طه باقر ، أوا أسفا!...

بعيداً عن شُبهة الإرتزاق والذيليّة:

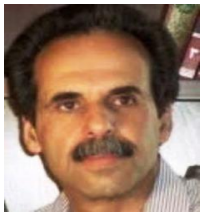

عبد الإله الياسري

نَشرتُ عَلىٰ مُدوَّنتي بضعة أبيات، في رثاء الشهيد (وسام الغرّاوي) قبل مُدَّة؛ فطلب منّي الصديق (ليث الحمدانيّ)، مُحرّر جريدة "البلاد" في كندا، أنْ أبعث له بالقصيدة كاملة، لنشرها في جريدته. إعتذرتُ إليه عن تلبية الطلب مُبيّناً مايمنعني في رسالة جوابيَّة. نَشرَها مشكوراً في مُقدّمة العدد الجديد اليوم؛ إذ رأىٰ فيها ماهو خليق بالنشر والتقديم.أنقلها علىٰ صفحتي إلىٰ من يرغب في الإستئناس بها من الأَصدقاء والصديقات مع أَجزل الشكر:

بعيداً عن شبهة الإرتزاق والذيليّة

إلى الصديق العزيز ليث الحمدانيّ/ جريدة البلاد في كندا.
تحيّة عراقيّة وطنيّة،وبعد:
إنَّ الأبيات الستَّة التي تمثَّلتُ بها،على مدوّنتي في الفيسبوك،تخليداً لروح الشهيد العراقيّ الشيخ (وسام الغرَّاوي) ـ

ما بَعْدَ نزفِكَ من شكٍّ وقد طلعتْ
شمسٌ وفاضَ صباحٌ منك بسَّامُ
كفَى بصدقِـــكَ نوعاً لاتماثُلُهُ
من العمائمِ ألْوانٌ وأَحجـــــامُ
ياكاتباً بنزيـفٍ منه فكـرتَـــه
فدتْ نزيفَـكَ أَفكـارٌ، وأَقـــلامُ
شَـتَّانَ مـا بـدمٍ قـانٍ تُنظِّـــرُهُ
ومـا يُنظِّـــرُهُ بالـحبـــرِ عَـــلَّامُ
ياصافعَ الصمتِ عن حقٍّ ومُفزعَهُ
إنَّ السكوتَ على الإجرامِ إجـرامُ
لـكَ الخلـودُ وللأشـرارِ دورتُـهـا
تأتي وتمضي بهـا، كالريحِ،أيَّـامُ

ـ هي أبيات مُقتطَفة،كما أشرتُ على الحاشية، من قصيدتي الميميَّة (من وحي البطولة) التي مطلعها:

فعلتَ ماقلتَ حتَّى زالَ إبهـــامُ
وكلُّ قولٍ بغيـــر الفعلِ أَحـــلامُ

وهذه القصيدة الميميّة التي أستوقفتْك الأبيات الستّة المنشورة منها, وسألتني لأبعث لك بكل ابياتها كاملة، لتنشرها في جريدتك (البلاد), هي ليست في رثاء الشهيد الغرَّاوي أصلاً؛ وانّما هي في رثاء الشهيد الصدرالأوَّل (محمد باقر). كتبتُها بعد إعدامه في عام 1981م، ثمَّ نشرتُها في أوائل التسعينيّات بفضل المفكّر الوطنيّ الأستاذ (علاء اللامي)؛ إذ أَحجمت جميع صحف المعارضة العراقيَّة في الخارج عن نشرها آنذاك. لا لشئ إلّا لأنَّها كانت تواجه الدكتاتورية في العراق مواجهة صريحة. كقولي:

ياصدرُ يامخزيَ الأذيـالِ أجمعِها
وكـــلِّ رأسٍ به منهنّ أســـــقامُ
أَفزعتَ وحشاً بقلعِ النابِ من فمِهِ
إنَّ الوحوشَ بـغيرِ النابِ أغنـــامُ
ماكـانَ من أَسْبُعٍ شيئاً ليُفزعَنا
لكنَّ مُفزِعَنـا خـوفٌ وإيهـــامُ
إنَّ الشعوبَ إذا أَخبتْ مشـاعلَها
قامتْ عليها من الأَشباحِ حُكَّامُ

وعلى الرغم من افتخاري بهذه القصيدة التاريخيّة؛ فانّي لا أرغب في أن يُعاد نشرها كاملة الآن، لسببين: أوَّلهما لأُميّز نفسي عن الشعراء المرتزقين المتملّقين للسلطة الطائفيّة الحاليّة في العراق, والمتنافسين في مدح الصدر وآله.. وثانيهما لأصون سمعة جريدتكم (البلاد) الوطنيّة المستقلّة من شبهة الإنحياز اللاوطنيّ وعدم الإستقلال الثقافي ؛ لأنّ نشر قصيدة في رثاء الشهيد، في هذا الوقت الطائفيّ بالذات، له معنىً يختلف عن معنىٰ نشرها قبل ثلاثة عقود؛ إذ تدّعي السلطة الطائفيّة الحاليّة ـ وهي غير صادقة ـ أنّ الشهيد هو رمزها الروحيّ المؤسّس لها, ومثلها الأعلىٰ في وصولها إلى الحكم. ولاشكّ أنّ الشاعر والناشر كليهما سيكونان في موضع اتّهام ، وستدور حولهما الأسئلة؛ إذا رضيت عنهما تلك السلطة الفاسدة الخائنة. أقول: (الفاسدة) لأنَّها معادية لحقوق المواطنين العراقيّين. وأقول: (الخائنة) لأنَّها معادية للعراق وسيادته الوطنيّة. هذا الأمر الأوَّل. أمَّا الأمرالآخر، فإنّ المعارضة الإسلاميّة السياسيّة التي كانت تتغنّىٰ مظلومة، بهذه القصيدة ضدّ دكتاتورية صدّام حسين بالأمس (قبل 2003م)، هي نفسها قد تحوَّلت اليوم الى دكتاتوريّة ظالمة، لكن باسم مختلف وبصبغة أخرىٰ؛ بل إلى سلطة فساد وخيانة, تجب مقاطعتها، وعدم إسعافها بأيّة وسيلة يمكن أن تبرّر وجودها، وتطيل حكمها حتّى لو كانت هذه الوسيلة بيتاً من الشعر.

إنّ رؤيتي الثقافيّة، كما ترىٰ ياصديقي، تختلف نوعيّاً عن رؤى أغلب الشعراء المعاصرين وحتّى الماضين. إنّ الشعر، كما تعلم، يرجع بمعناه العامّ الى الثقافة. فالشاعر من هذا المنطلق هو مُثقَّف. ومسؤوليّة المثقّف، في مفهومي الخاصّ، هي مقاطعة سلطة الدولة لإسقاطها إنْ كانت غير وطنيّة, وغير شعبيّة؛ ومعارضتها لتقويمها إنْ كانت وطنيّة وعادلة. فالنضال الاجتماعيّ لدن المثقّف، كما أفهمه، هو واجب لازم، لتحقيق سيادة وطنه وحقوق شعبه؛ وليس ترفاً ثقافيّاً زائداً. الشعبيّة؛ لكنْ للأسف انّ أكثر شعرائنا لاينطبق على مواقفهم هذا المفهوم، لانَّ معظمهم، قديماً وحديثاً، كانوا مع سلطة الدولة الظالمة التي اعتمدت أساساً على أماديحهم في تبرير ظلمها, وتركيز دعائم حكمها. وقلّ من الشعراء الأحرار الذين لم تستعبدهم السلطة، ولم يتدنسوا بمدح لصوصها وجلّاديها تاريخيّاً. ولا شكّ أنَّ عُقبىٰ مادحي سلطة الدولة، بكلّ أشكالها وأنواعها، هي الخسارة الأخلاقيّة والأدبيّة أخيراً. فإنْ كانت فاسدة خائنة كحكومتنا العراقيّة، فمادحها مرتزق محتقر. وإنْ كانت عادلة مخلصة، فمادحها مُقيَّد بالإتّباع لا الإبداع. علماً أنَّ كلّ تاريخنا الإسلاميّ السياسيّ لم يكد يعرف حكّاماً عادلين مخلصين غير عمر بن الخطاب وعليّ بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز. وهؤلاء الثلاثة قد أغلقوا أبوابهم دون الشعراء الكذّابين المتملّقين، لأنّهم ماكانوا محتاجين إلى كذبهم وتملّقهم, ولأنّهم ماكانوا يكنزون مال الناس فيعطوهم.

نعم . إنّ قصيدتي الميميّة قد مجّدت موقف الشهيد، الفيلسوف الإسلاميّ، والفقيه العربيّ الذي أعاد للفقه نشر رايته الجهاديّة التي كانت تخفق بأيدي فقهاء القرن الهجريّ الأوّل؛ قبل ان تنطوي خضوعاً بانضمام معظم الفقهاء الإسلاميّين الى ثقافة السلطة الظالمة في العصور السياسيّة اللاحقة. والشهيد هوأهلٌ لذلك التمجيد الشعريّ، حين سكت معظم الشعراء العراقيّين عن تخليد وقفته النضاليّة البطوليّة، خوفاً من بطش الدكتاتورية، وحرصاً على رضاها. وما أنا بمشكورعلى قيامي بواجبي الثقافيّ، والتعبيرعنه بقصيدة, تحدّيت بها أعتىٰ سلطة استبداديّة في تاريخ العراق كاشفاً بها سيرة مثال عالٍ للفضيلة، في طريق النضال الإجتماعيّ المحفوف بالدماء والدموع، كما يتبيّن من قولي له:

ياسيّدَ الحِلمِ لم يُنطِقْكَ ذو سَفَهٍ
وسَـيّدَ النطقِ لـم يُسْكِتْكَ لَجَّـامُ
أَشرعتَ صدرَكَ للأهوالِ منتصباً
ماارتاعَ حَجْزاً ولم يُرهِبْـه إعـدامُ
لله دَرُّكَ يـــوم الـــرَوْعِ مُنفـردا
كالشمسِ.نـورُك إيمـانٌ وإقـدامُ!

كأَنَّ كلَّ بني الإســـــلامِ قدْ كفروا
وأَنتَ،وحدَكَ،وسط الكفرِ،إسـلامُ

غير أنّ ذوي الإسلام السياسيّ الذين سلّمهم الإحتلال الأمريكيّ السلطة، في العراق في عام 2003م، استغلّوا تضحية هذا المثال العالي لمصالحهم الخاصّة، ونسوا الشعب، وأيأسوه من خيرهم يأساً انعكس على الأحكام السياسيّة الشعبيّة العامّة التي تغيّرت بتغير الظروف المعيشيّة. لذا هبطت القيمة المعنويّة للقصيدة. وماكانت لتهبط لولا سوء أفعالهم. ولئن بردت جذوة رثاء الشهيد بنفاقهم السياسيّ، فإنّ الأبيات التي أدانت رجال الدين المزيّفين مابرحت تتوهّج معانيها في النفوس, ولم تبرد.كقولي في هذه الأبيات:

يُحاربونَ(يزيــدَ)الأمسِ في خُطَبٍ
وإنَّهـمْ لـ (يزيدِ) اليـــــومِ ،خدَّامُ
تجـَّـارُ شـــرٍّ، يَغـرُّون الهُداةَ، بمـــا
تُقـــامُ من بينهـــمْ للدين أَفـــــلامُ
على الشـــفاهِ،من التوحيدِ،مِئذنـــة
وفي القلـوبِ جِـــوارَ اللهِ أَصنـــامُ
مَوتَى وإنْ كبَّـروا مَوتَى وإنْ ركعـوا
مَوتَى وإنْ سجدوا مَوتَى وإنْ صاموا
أَعوذُ بالصدقِ في عينيكَ من كَذِبٍ
تَبيعُـــه، في مـــزادِ الدينِ، أَقـــوامُ
أَينَ السفاســفُ ممَّا أَنتَ مُبدعُـــه
وأين من طولِـكَ العمـــلاقِ أَقـــزامُ؟

أكتب إليك، ياصديقي،الآن, وقد مضت على هذه القصيدة الإحتجاجيّة اربعة عقود، وتغيّرت ظروف العراق السياسية؛ حيث مات الدكتاتور الذي كانت الناس تخشىٰ سطوته حتّى في الأحلام. ولئن كان شتمه، وهو حيّ، بطولة حقّاً؛ فانّ إحياء شتمه اليوم، وهو ميّت، جبنٌ مابعده من جبن. انّما الغربان هي وحدها التي تنتظر سقوط الجثث، لتنهشها جوعاً، وتنعق حولها. وما أنا بغراب شعر، وانّما إنسان. لايستهويني موت أخي الأنسان حتى اذا كان عدوّاً لي كهذا الدكتاتور المجرم. هذا من حيث الجانب الأخلاقي للقضية. وأمّا الجانب الفنيّ، فانّ بعضاً من معاني القصيدة التي كانت تُدهش السامع وتجذبه إليها بالأمس، لندرتها وجرأتها، قد أصبحت اليوم ـ على العكس ـ شبيهة بالقول السائد المتكرّر، والمألوف الموازي لخطّ القطيع العام. وكأنّ الشاعر (الياسريّ) من خلالها يوحي برغبة في مصالحة السلطة الطائفيّة لا معارضتها. وهيهات منّي المصالحة ثمّ هيهيات. انّما انا مواطن مقاوم بالكلمة الوطنيّة الحرّة. لاأعرف الصلح مع سلطة، لاشأن لها بسيادة وطني، ولا بحقوق شعبي ..هذا واسلم لصديقك ومحبّك:

عبدالإله الياسري
في 25 نوفمبر 2018م
اوتاوا ـ كندا

** في أواسط شهر يناير وأنا اقلب منصات الفيس بوك، سقط نظري على موضوع للاستاذ "د.عباس الأنيس"، ورد فيه اسم الشاعر المبدع المقيم في كندا الاستاذ عبد الإله الياسري. أيضا مقال للياسري ورد فيه اسم الأستاذ "ليث الحمداني" صاحب جريدة البلاد في كندا، بنكهة تاريخية ـ سياسية هامة. استهواني الفضول، فقررت البحث عن وسيلة للاتصال بالشاعر الياسري.. المحادثة كانت مفاجئة فريدة لاثنينا، استمتعنا خلالها بالحديث عن ذكريات ومواقف خاض كل منا رحاها في مناسبات سياسية وثقافية داخل الوطن وخارجه، انتهت بوافقته نشر المقالة في "صحيفة الصعاليك"، كونها وثيقة هامة.. ولأهمية ما جاء به الاستاذ الأنيس، وجدنا من الفائدة بمكان نشر موضوعته إلى جانب هذا المقالة.

** المقالة نشرت في ديسمبر 2018.

عين ياء

تصوير عصام الياسري

رسالة دكتوراه ـ لغة الشعر عند عبد الإله الياسري

د.عباس الأنيس

في مثل هذا اليوم من العام الماضي جرت المناقشة العلنية لرسالتي الموسومة بـ (لغة الشعر عند عبد الإله الياسري) أشعر بالفخر والاعتزاز كوني قد أسهمت في تقديم رسالة بحثٍ جادة تناولت تجربةً شعريةً مُغيّبة؛ لأنها اتّسمت بالوعي والصدق والثبات على الموقف الأخلاقي تمثّلت بالشاعر الكبير عبد الإله الياسري، الشاعر العراقي الذي رفض بيع صوته لسلطة البعث، واختار الاغتراب والنأي بنفسه وبمواقفه النبيلة بعيداً عن الوطن، لقد كانت رحلة البحث طويلة وصعبة، ولكنها كانت ممتعة في الوقت نفسه؛ وكيف لها ألّا تكون كذلك وقد تخللها اللقاء الأول بالياسري حيث الجلوس في أحد مقاهي مدينة الكاظمية والتجوال في شوارعها وهو يغدق عليَّ لساعاتٍ كانت دقائقَ من أدبه وشعره، وما أجمل اللقاء به ثانيةً في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة كربلاء حيث شرف اللقاء بالأستاذ الكبير الدكتور سعيد عدنان، وَلَكَم هو جميلٌ وفريد أن يتخللَ تلكم الرحلة اللقاء لمرتين بالشاعر حسن المرواني الذي كانت رائعته المشهورة (أنا وليلى واشطبوا أسماءكم) مُعارضة شعرية لقصيدة تائية لا تقل جمالاً لرفيق دراسته الجامعية عبد الإله الياسري، لن أنسى ما حييت ثناء ولطفَ الأساتيذ جميعاً، ودعمهم الكبير لي، وفرحة الأهلين والأصدقاء، وسعادة طلابي الأعزاء وقتئذ شعرتُ بدهشةٍ وسعادةٍ غامرة وأنا أراهم يضعون صورتي الشخصية حالةً ثابتة مُحتفلينَ بحصولي على شهادة الماجستير على صفحاتهم الشخصية في الفيس بوك، شكراً لكل من ذكرت ومن لم أذكر من أخوة وأخوات أعزاء كانوا قد شاركوني هذه الفرحة الكبيرة، وبخاصة صاحب قدم السبق إلى دراسة شعر الياسري أخي الحبيب الأستاذ محمد الياسري فقد كان ولم يزل الى الآن خير سندٍ ومعين.

لو أعرف أن الأمر خطيرٌ جداً .. ما كنت سكت

أوقفوا الارهاب وقتل الأبرياء في العراق....

أوقفوا نزيف الدم

إرفعوا أصواتكم لا تبخلوا على اليتامى!